

تفسير سورة آل عمران (2) الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد رحمه الله

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام الايمان على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحابه الطيبين الطاهرين ومن سلك سبيلهم وترسم خطاهم ونهج مناهجهم الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:02](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله والله تبارك وتعالى يقول كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء - [00:00:28](#)

ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب - [00:00:51](#)

قل انبئكم بخير من ذلكم؟ للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا فاعفر لنا ذنوبنا - [00:01:12](#)

وقنا عذاب النار. الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام - [00:01:33](#)

ومختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب في الدرس السابق ذكرت كيف وصلت يا حافل كفار قريش - [00:02:00](#)

وصناديدهم بخيلائهم وفخرهم وسلاحهم وقوتهم الى بدر ونزلوا بالعدوة القصوى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل بالعدوة الدنيا يعني المكان المرتفع القريب في بدر الى المدينة المنورة يعني من جهة المدينة المنورة - [00:02:31](#)

وكان النبي محمد عليه الصلاة والسلام قد قال لاصحابه في المدينة بمعنى كلامه صلى الله عليه وسلم ان غير قريش متجهة الى مكة وانه يريد يريد ان يأخذها لتكون نافلة للمسلمين - [00:02:59](#)

فخرج بعض الانصار والمهاجرين. لم يخرج كل المسلمين الذين في المدينة من الذين عندهم استعداد للقتال يعني الرجال المستعدون للحرب اللي من سن خمستاشر فما فوق ما خرج منهم الا كما ذكرت امس ثلاث مئة وبضعة عشر رجل - [00:03:41](#)

بعضهم يصلهم الى عشرين او اكثر قليلا تلتاشر اربعتاشر خمستاشر سبعتاشر تسعتاشر. روايات لا. روايات للناس في عدد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حوالي ثمانين من حوالي ستين من المهاجرين واكثر من ستين بقليل - [00:04:06](#)

وحوالي متين واربعين من الانصار الانصار حوالي متين واربعين يزيدون قليل والمهاجرين حوالي اربعة وستين من المهاجرين فمجموع المهاجرين والانصار ثلاثمائة وبضعة عشر ثلاثمائة وبضعة عشر رجل لما خرجوا لم يكونوا مستعدين للقتال البتة. لانهم يعلمون ان غير قريش ما عندهم سلاح - [00:04:33](#)

الغير كانت الف جمل كانت الف جمل محملة بما يعادل خمسين الف دينار كانت محملة بما يعادل خمسين الف دينار. يعني ثروة لو جاءت للمدينة ردت بعض ما لحق المؤمنين من نقص في اخذ اموالهم ودورهم بمكة - [00:05:06](#)

لكنهم لم يستعدوا للقتال بعد يومين من تحرك النبي محمد عليه السلام بحزب الله بعدما تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لظرب حزب الله بيوم او يومين كما يقول ابو ايوب الانصاري في الحديث الذي رواه البخاري في الصحيح - [00:05:36](#)

ذكر النبي محمد عليه السلام ان الخبر قد وصل الى مكة بعد يومين بعد يومين بعد ما فارقوا المدين وانفصلوا عن اهله اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه - [00:05:58](#)

بان ماء اهل مكة جاءهم الخبر وانهم استعدوا للقتال فكره بعض المسلمين ذلك كرها شديدا. ما معهم سلاح حرب ما معهم سلاح حرب هم معهم فرسان كل الذين كانوا معهم من الفارسيين اثنين - [00:06:14](#)

كان معهم فارسا واهل مكة خرجوا بحوالي الالف مقاتل ما هم حوالي الف متفرج حوالي الف مقاتل معهم خمسون فارسة مع الكفار خمسون فارسا وهم الف مقاتل والمسلمون ثلاثمائة وعشرين وبضعة عشر كلهم مشاة - [00:06:35](#)

موسى ما معهم الا فارسان فكره بعض الناس قلنا يا نبي الله احنا كيفنا بنلاقيهم. يقول احنا استنكرنا وكرهنا ذلك ابو ايوب الانصاري من اقوال محمد عليه الصلاة والسلام من اقوال ابيه عبدالله - [00:07:04](#)

من احوال جده عبدالمطلب كره ذلك كره كراهة شديدة قلنا كيف ذلك؟ والله يشير الى هذه يقول كما اخرجك في سورة الانفاذ يبين النقطة هذي فيقول كما اخرجك لك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون - [00:07:22](#)

يجادلونك في الحق بعد ما خلاص انت سبت المدينة ما انتم راجعين علشان يقولوا الناس اني خافوا لما دروا ان اهل المدينة اهل مكة رجعوا لهم ما في حيلة لا بد من لقائهم ويكون ما يكون - [00:07:45](#)

كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبيت. كانا يساقون الى الموت وهم ينظرون فوقف النبي محمد لما شاف وجوه اصحابه بهذه المثابة ولا سيما الانصار رضي الله عنه - [00:07:59](#)

الاشير علي عباد الله. وش رأيكم ما دام الامر وصل الى هذا الحال من التأزم ان مكة خرجت بسلاحها ورجالها ورماحها احنا ما عندنا شي وش تقولون نرجع ولا نروح؟ - [00:08:23](#)

فقام ابو بكر حبيب محمد صلى الله عليه وسلم وشيخ الامة بعد نبينا رضي الله عنه قام وقف فخطب فقال فاحسن المقال ثم امره النبي بالجلوس فجلس عليه الصلاة والسلام. رضي الله عنه ابا بكر - [00:08:42](#)

ثم قام عمر فخطب فاحسن واجاد في الكلام وانهم مستعدون لما يأمرهم به رسول الله وجلس ثم قام المقداد ابن عمرو الكندي اصله يمانى من كندة لكنه تنباه الاسود بن عبد يغوث في مكة - [00:09:06](#)

فيقال فصار يسمى المقداد ابن الاسود اكثر الناس ما يعرف اسم ابيه فيسمونه المقداد ابن الاسود وهو المقداد ابن عمرو الكندي رضي الله عنه تنباه الاسود فنسب اليه وقيل ابن الاسود - [00:09:34](#)

وكان من الفرسان احد الفارسيين كان المقداد احد الفارسيين قال يا نبي الله والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون - [00:09:55](#)

ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون والله لنقاتلن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك. والله لو امرتنا ان نذهب الى برك الغماد لذهبنا او لو امرتنا فيما يؤتى فيما يذكر ان نخوض البحر لخصناه معك - [00:10:16](#)

امض لما امرك الله يا رسول الله واشرق وجه النبي محمد وطبعا تعرفون النبي كان اذا اشرق اشرق وجهه يعني اذا سر اذا سر يتحول وجهه كانه قطعة فضة دخلها القمر - [00:10:41](#)

هذا وصفه اصحابه. يعني ما هو من عندنا الوصف من الحب لا هو الواقع هكذا يقول عمرو بن سالم الخزاعلة في وصفه ابيض مثل البدر يسمو صعودان انسما خسفا وجهه تربدا. اذا اذا يعني حصل عليه نوع من يصير وجهه مثل السحاب الخفيف اللي يغطي القمر -

[00:11:01](#)

للسحاب الخفيف اللي يغطي القبر لكن اذا اشرك جوزه استنار كانه قطعة فضة ومثل ما جاء في حديث ام معبد انا اثرته كثيرا. عندما قالت لزوجها لما قالت ان مر بنا رجل مبارك قال سببها ام معنا - [00:11:28](#)

قالت وسيم قسيم وسيم قاسيه اكحل ازج اقرن في صوته صحل يعني لما يتكلم كأنه يقطع من السكر وفتات السكر يتناثر في حديثه يتناثر فتات السكر في حديثي في صوته صحل وفي عنقه سطع - [00:11:44](#)

يعني اذا رفع راسه يصير في عنقه يتلأأ كأنه قطع من الجبة عنقه كأنه قطع من الفضة احلى الناس واجملهم من بعيد واحلاهم

واجملهم من قريب الى اخر ما اثر عن ام معبد رضي الله عنه - [00:12:06](#)

اشرق وجه النبي محمد لكنه لم ينتهي الى هذا قال اشيروا علي عباد الله وش تقولون وعرف الناس ان النبي انما يريد ان يأخذ رأي

الانصار لان اللي تكلموا الثلاثة شيوخ شيوخ المهاجرين - [00:12:22](#)

الي تكلموا الخطيب الاول ابو بكر شيخ المهاجرين على الاطلاق يا لي عمر الثاني من رجال اصحاب محمد من المهاجرين. الثالث

المقصاد ابن ياسر من المهاجرين وطبعا تعرفون ان الله اختار لاصحابه النبلاء من بني ادم - [00:12:44](#)

اختار الله لاصحاب محمد الشيوخ النبلاء من بني ادم الشيوخ النبلاء يعني اوعى عباد الله وافهمهم لما يأتي به الله ولما يقوله رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلما قال اشيروا علي - [00:13:06](#)

بعد ان سكت الخطباء الثلاثة من المهاجرين يقول الانصار عرفنا انه يريدنا لان المعاهدة البيعة اللي كانت بيعة العقبة البيعة اللي كانت

مع رسول الله مع اهل المدينة على ان يحموه - [00:13:24](#)

يعني يقف منه موقف الدفاع لا موقف الهجوم يعني يفهم من نص البيعة انهم يحمونه مما يحمون منه انفسهم ووزارهم ونساءهم

يحمون محمد يعني ما دام في بلدهم فاذا كم قتال يتعرض له خارج البلد ربما يفهم منه انهم لم يلتزموا بذلك - [00:13:44](#)

يعني ان موقفهم موقف دفاع لا موقف هجوم. اذا جاك احد مهاجم لك احنا قدامه اما اذا كنت تهاجم ناس اخرين فالرأي يعني هذا

استنباط هذا استنباط يعني جا له كانك تريدون يا نبي الله؟ يقول الانصار كانك تريدون - [00:14:16](#)

وتقدم شيخ شيخ الاوس سعد بن سعد بن ابن معاذ تقدم شيخ الاوس سيد الاوس سعد بن معاذ الذي اشترت البارحة ان عرش الرحمن

اهتز لموته والذي حكم في بني قريظة بحكم وصفه رسول الله بانه حكم فيهم بحكم الملك - [00:14:38](#)

يعني بحكم الله ولما جرح جيه به الى المسجد النبوي ليكون جريحا قريبا من رسول الله. ليشرف النبي عليه السلام عليه بنفسه قام

هذا الشيخ الصالح من من سادة خلق الله قاطبة - [00:15:05](#)

وقام وقف وقال لك انك تريدنا يا نبي الله وجاء في الخبر ايضا في الرواية انه قال مثل ما قال المقداد. والله لان امرتنا ان نخوض بك

هذا البحر لخضناه معك - [00:15:27](#)

والله لو امرتنا ان نسير الى برك الغماد. ما هو بعيد بالحيل برك الغماد بس بالنسبة لهم كان بعيد لم يدلوا على الاقل عشرين يوم سفر

من خمستاشر الى عشرين يوم. هو بالنسبة لنا ساعة بالطائرة الان - [00:15:43](#)

بالنسبة لنا ساعة لان حول القنفذة اللي موجودة الان. لكن بالنسبة لزمان اللي في المدينة ادي مسافة بعيدة هادي كانها اخر الدنيا.

بالنسبة له تحتاج الى خمستاشر عشرين يوم وتعرفون ان غزوات النبي عليه السلام كثير منها كان في رمضان - [00:16:03](#)

وكانت في شدة الحر يعني كانت شدة الحر وفي رمضان في شدة الحر وفي رمضان ولزلك قال له والله لو امرتنا ان ان نخوض بك

هذا البحر لخضناه معك امض لما امرك الله - [00:16:23](#)

امض لما امرك الله فصار النبي صلى الله عليه وسلم متجها الى الصفراء خد له كم يوم فلما وصل الى اول الصفراء وادي الصفراء هذا

الي في طريق المدينة. المساجيد وحولها - [00:16:44](#)

لما وصل الى وادي الصفراء جاءه الخبر بان العيرة قد افلتت لما وصل الى وادي الصفراء جاءه الخبر بان العير قد افلتت ونجدت اهلها

الى مكة قلت انا من شوية ان العير كانت الف جمل - [00:17:05](#)

معهم ما ما يعادل خمسين الف دينار خمسين الف دينار وعلى رأسهم ابو سفيان ومعه عمرو بن العاص ورجال حوالي ثلاثين او اربعين

او خمسين الى ستين رجل. يعني الناس يقدرونهم ما بين ثلاثين الى ستين رجلا. الذين كانوا - [00:17:26](#)

مع مع العير النبي اهتم عليه السلام عندما علم علم علم جات الاخبار والعيون بان العير قد نجت وان اهل مكة قد جاءوا بقضهم

وقضيضهم وخيلائهم وفقرهم وعتادهم وسلاحهم ما تركوا شيئا من ادوات القتال الا جاؤوا به - [00:17:48](#)

فاخذ يضرع الى الله يضرع الى الله ويذل نفسه له ويخبت بين يدي فاطر السماوات والارض ويقنت بيده لمن بيده ملك كل شيء.

ومفرج الكربات خالق السماوات والارض واخذ يستغيث يستغيث - [00:18:19](#)

فجاءته البشارة من الله وقد جاء الخبر زيادة في الامتحان زيادة في الامتحان بان كرز ابن جابر بان كرز ابن جابر قد جاء لقريش وقال لهم تراني مستعد - [00:18:45](#)

الكفار كل ما تريدون من سلاح ورجال عندي لقتل محمد ومن شوية جاهم الشيطان وقال كل اللي تبون من السلاح والعتاد والرجال عندي فجاءه الفرع من الله. قال له لا تحزن ولا تهتم - [00:19:07](#)

لك احدهما اذا كانت نجت عندما طلع من المدينة بيومين وقال لهم انا انا يعني ان الله سبحانه وعدني اني ايدني وانتم ان شاء الله ستحصلون اما على العير واما على الشوكة - [00:19:29](#)

على الشوكة والقوة والانتصار على قريش نتمنى كثير من المسلمين ان يحصل لهم العلم لان العيال غنيمة باردة ما فيها حرب ولا معهم سلاح وبصرنا معهم سلاح يحاربون به يتمنون. ولذلك ربنا يقول وتودوا جائزكم الله احدى الطائفتين انها لكم. وتودون ان غير ذات

الشوك - [00:19:53](#)

تقول لكم يقول اذ تستغيثون ربكم هذا فيه وادي الصفرا في اول وادي الصفرا فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. طب وش يسوون هم مع الالف هم اهل مكة واهل جزيرة العرب - [00:20:20](#)

واهل السودان واهل بلاد فارس كلهم لو جبالك من الملائكة ضرب بجناحه قتلهم جميعا ما يحتاج لكبير حرب انما العملية تدريب المؤمنين لان جبريل لما اراد الله ان ينتقم من قري قوم لوط - [00:20:42](#)

يقولوا خبطت عليها بطرف ريشة من جناحه الى الماء الاسود ثم رفعها على طرف ريشة من جناح - [00:21:01](#)